وتحقيق للجواب المشار اليه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم اي كون الاسم
مفردا مستدعيا للوحدة او افراد بمعنى الاسم فالافراد بمعنى الوحدة كما سيأتي في قوله
واما التنكير فللافراد لان الحرف اي حرف التعريف الذي يكون افادة الاسم الاستغراق بعد
دخوله وتعبيره بالحرف الدال على الاستغراق كما في الشرح ينافي ما حقق ان مدخول الحرف
ليس الا التعريف والاستغراق انما يكون من القرينة وذكر الحرف تغليب والواضح لان الاسم
انما يعتبر مفهومه في ضمن جميع الافراد مجردا عن معنى الوحدة كيف وتنافي الاستغراق لا يختص
باستغراق المعرف باللام بل يجري في المضاف والموصول والمدخل اليه كل ايضا انما يدخل عليه
اي على الاسم المفرد وفيه ان الاشكال لا يختص بالمفرد لانه يتجه على قولك ما جاءني رجال وما جاءني رجلان
ايضا لان رجالا لا يدل على جماعة واحدة والاستغراق يوجب تعدد الجماعة المقصودة او على الاسم
المفيد للافراد والوحدة ورجح يتناول الجمع والتثنية فهذا التوجيه مرجح فاحفظ مجردا اسم فاعل
حال من ضمير الحرف او اسم مفعول حال عن ضمير الاسم عن معنى الوحدة انه يجعل الاسم بمعنى الحقيقة
من حيث هي هي بحيث لا وحدة فيها ولا تكثر بل هي قابلة لكل منهما فتنضم الكثرة معها بقرينة الاستغراق
فان قلت هذا ظاهر في قولك الرجل لخلوه عن التنوين الدال على الوحدة واما في قولك
ما جاءني رجل او رجال فيشكل لوجود الدال على الوحدة قلت التنوين له دلالتان دلالة
على التمكين ودلالة على الوحدة فان لم يصح الوحدة يحمل على التمكن كتنوين زيد نعم التنوين في الاسم
المتمكن بخصوصه لا يفارق عن الوحدة احترازا عن اللغو وهذا الجواب لا يتم في بعض الصور الا
على سبيل الجدل فان ما جاءني رجل لم يجرد عن الوحدة بل اريد به الوحدة المطلقة فيحث بدخول
النفي لا بها بها وكذا في ما جاءني رجال وليس هذا الجواب مبنيا على جعل اسم الجنس موضوعا
للفرد ولو كان موضوعا للحقيقة المتحدة فلا وحدة حتى يجرد عنها لان التنوين جعله واحدة
واما ما ذكره السيد السند ان اسم الجنس المستعمل في التركيب لبيان الاحكام ولما كان اكثر الاحكام
جاريا على الماهية في ضمن فرد شاع اسم الجنس مع اعتبار الوحدة وصار بحيث يتبادر منه الفرد
لا الحقيقة فكانه دال على الوحدة فاذا دخل عليه حرف الاستغراق جرد عن هذا العارض الذي
هو منشأ للاعتراض فلا يخفى ما فيه اذ غلبة الاحكام على الماهية في ضمن الفرد لا توجب كون ارادة
الفرد منه اكثر حتى يتبادر منه لان المراد بالاخبار والاحوال والاوصاف هي المفهومات دون الافراد
ولانه اي الاسم المستغرق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد وانه يجتمع التعدد مع الوحدة لانه بمعنى

كل

كل واحد لا مجموع الآحاد والكل المتناول للمتعدد واحدا واحدا على سبيل البدل لا ينافي
الوحدة ولذا صح لكل احد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع بانه يجعل الجمع نعتا له وكذا امتنع
جعله حالا عنه وخبرا له فالاولى ترك النعت ليعم الكل ومما جعله المص علة للامتناع
المحافظة على التشاكل اللفظي ويتجه عليه ان التشاكل اللفظي لا يجب ولهذا صح القوم الفاضل
والفاضلون فلا يصير سببا للامتناع والتحقيق ان المراد بالمعرف موصوفا او صفة
نفس الحقيقة المجردة عن الوحدة والكثرة انما جاءت من القرينة فلا يصح جمع ما اريد به
الحقيقة المطلقة من غير كثرة وان اقتضت القرينة اعتبار المتعدد ومن غير قصده بالمعرف
فان قلت كيف يمتنع الوصف بنعت الجمع ولام الاستغراق يبطل الجمعية ويصير اللفظ معه
في حكم المفرد فليوصف المفرد بالجمع الذي بطلت جمعيته قلت النعت واخواته يراد به
المفهوم لا كل فرد حتى يبطل معنى الجمعية بالاستغراق والمراد امتناع وصفه بنعت الجمع اذا كان
مفردا والا فلا يمتنع وصف رجال في ما جاءني رجال بنعت الجمع ولهذا امتنع ايضا ارجاع
ضمير الجمع اليه فتامل قال الشارح المحقق امتناع الوصف المذكور عند الجمهور والاخفش
حكى الدينار الصفر والدرهم البيض ورده السيد السند بان الدينار الصفر ليس بمعنى كل دينار
بل المراد بالدينار الجنس مجردا عن الوحدة نعم مذهب الاخفش ينافي وجوب المحافظة على التشاكل
اللفظي لكنه لم يذكره المص هناك وان ذكره في الايضاح فلا يليق ان ينقل مذهب الاخفش في شرح
كلام المتن ولا يذهب عليك ان الدينار الصفر يحتمل ان يكون من قبيل ثوب اسمال بمعنى ان
جميع اجزائه اسمال اي خلق فاراد بالدينار الصفر ان جميع اجزائه صفر وليس بمغشوش وتحقيق
قول المشكل امتناع الوصف بالجمع بقوله تعالى وما من دابة الآية امثالكم ويمكن ان يدفع بان المراد
امتناع وصفه بالجمع مع ابقائه على ظاهره من غير تاويل والآية لتاويل ما من دابة بجواب ما الدواب
ويمكن التوفيق بين مذهب الاخفش والجمهور فتامل وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
باضافته ولا يذهب عليك ان الاضافة من احوال المسند اليه ولا يختص بالتعريف بل يحتاج بها
نكات كثيرة مع خلوها عن التعريف فكم بين تحقير في ولد حجام حضر او نحو صاحبك وبين ولد الحجام
الآن القوم اهملوها من غير ظهور جهة لانها اي الاضافة اي المعرف بالاضافة فافهم اخصر طريق
اي احضار المسند اليه في ذهن السامع في هذا المقام اما لانه اخصر كل ما يحضر عند المتكلم او اخصر كل
ما يحضر عند المخاطب لانه اخصر طريق التعريف لان اخصر الطرق مطلقا هو بعض الضمائر فهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)